14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس والجمعة 14 -15 مارس 2013م - العدد 15714

شقائق

إشراف/ أماني العسيري

منتفضات يعلقن صوراً على مبنى مركزي في شارع الستين بصنعاء

■ صنعاء / ابتسام العسيري :

أطلقت حركة "انتفاضة المرأة في العالم العربي" لافتات ضخمة على مبنى مركزي في شارع الستين في مبادرة جديدة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وقام بهذا النشاط مجموعة متطوعة من ناشطات وناشطين مستقلين، بالتعاون مع مؤسسات وميادرات منها "المرأة قضية وطن" - الأردن و"فلسطينيات" - فلسطين و"المرأة الجديدة" - مصر، بدعم من الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان بالإضافة إلى أصحاب المباني المشاركة والخزانة السينمائية بطنجة.

وقد تم تعليق هذه الصور في الشارع العربي في يوم واحد لإيصال رسالة تندد بالظلم الذي تواجهه النساء في المنطقة ، واحتفالا بالنساء المنتفضات اللواتي يطالبن بحقوقهن ويدافعن عن حرياتهن، وتأكيدا على أن الثورات قامت من أجل الكرامة والعدالة والحرية، وفي ظل غياب المرأة عن المشهد العام لا يمكن تحقيق هذه المطالب الثلاثة.

عيد المرأة هو تكريم لكل أم وأخت وابنة

مارس شهر النساء .. وفرحته عامة في كل البيوت

تحتفل نساء العالم في الثامن من شهر مارس باليوم العالمي للمرأة باعتباره مناسبة وفرصة لوقوف النساء بشكل عام أمام انجازاتهن وأهم ما تحقق لهن من مكاسب على كافة المستويات.

وقد تحلت هذه المناسبة العام الماضي وقد أدت المرأة دوراً فاعلاً في المجتمع وأصبحت لها مساهمات كبيرة في مجالات متعددة شاهدة للعيان، كما أنها أضحت رقماً مهماً في معظم المجتمعات العربية والعالمية.

ومن هذا المنطلق أجرينا عدداً من اللقاءات كانت حصيلتها في التالي:

لقاءات/ مواهب بامعبد ومنى علي قائد

أحلام وطموحات بسيطة

في البداية التقينا بالأستاذة القديرة الصحفية ياسمين أحمد علي مشرفة صفحة (قضايا وحوادث) في صحيفة (١٤ أكتوبر) التي تحدثت معنا عن هذه المناسبة قائلة: في بداية حديثي أهنئ المرأة اليمنية بحلول هذه المناسبة وأتمنى لها المزيد من التقدم والازدهار في عملها وحياتها الشخصية، والمرأة كما يعرف الجميع قد كرمها الدين الإسلامي وضمن لها جميع حقوقها.

وأضافت: أن المرأة العاملة تواجه الكثير من المشاكل والصعوبات في مجال عملها من قبل أشخاص يعملون معها وينظرون إلى المرأة بأنها ضعيفة ويجب عليها الخضوع لكل ما هو مخالف للرأي الصحيح.

كما أكدت أن المرأة لا تصل إلى أعلى المناصب إلا بعد هموم ومشاكل كثيرة وأن طموحها لا يتوقف عند حد معين فطالما هي على قيد الحياة يمكنها أن تحقق كل ما تسعى إليه، وأما عن نفسي فقد حققت كل ما طمحت إليه وحلمت به على صعيد العمل وكانت أحلامي وطموحاتي بسيطة ولم أكن أطمح أن أكون وزيرة ولا قيادية ولا حتى بأن أكون مشرفة أو رئيسة قسم في عملي الحالي والحمدلله بعد جهود طويلة في مجال الصحافة في صحيفتنا الغراء توليت الإشراف على صفحة (قضايا وحوادث) عن جدارة.

وقالت في سياق حديثها: إن المرأة بحاجة إلى آليات لتفعيل دورها في مختلف المجالات سواء الإدارية أم السياسية، وهذا من خلال الدور الفاعل في دعم المرأة عن طريق اكتشاف النساء القياديات الشابات بالتفاعل والتواصل وأيضاً من خلال الاستماع للأفكار المبدعة والعمل على تشجيعها على طرق البحث، في مختلف المجالات وتوسيع رقعة الاختبارات التخصصية للمرأة مثلاً في مجال التعليم العالي لتأهيلها وإعدادها لمواكبة متطلبات التقدم والتطور وتفعيل دورها القيادي في المؤسسات الحكومية وهذا يكون بالتواصل المستمر في مناطق اليمن والدور الرائد لتمكين المرأة من خلال رؤية واضحة وإستراتيجية منبثقة من توجيهات وسياسات وصفتها الدولة كخارطة توضيحية لمنهج متكامل في اليمن يدعو إلى الاهتمام بشؤون المرأة وتطوير قدراتها وإزالة المعوقات أمامها لمشاركتها السياسية والتنموية في إطار الدستور اليمني.

قدرة تحمل المرأة أكثر من الرجل

وقالت الأستاذة القديرة نجاة عديني مديرة إدارة التحرير الإلكتروني في صحيفة (١٤ أكتوبر): في البداية أتمنى للمرأة اليمنية خصوصاً والعربية عموماً المزيد من التقدم في مجال عملها، كما أتمنى للمرأة اليمنية بأن تكون أحسن في السنوات القادمة، حيث يصعب على المرأة أن تحقق كل ما تطمح إليه في مجتمع ذكوري على أساس أن الرجل يمتلك قوة أكثر من المرأة ويمكن أن يصل إلى أعلى المناصب حتى إن كان أقل من المرأة في الخبرة والمستوى التعليمي وكذا الكفاءة ورغم هذا يكون مسؤولاً عنها ولا يمكن للمرأة أن تصل أو تتحصل على منصب رئيسة تحرير أو مديرة تحرير أو نائبة مدير تحرير في أي صحيفة حكومية وحالياً بدأت صحيفتنا الغراء تتلمس جهود المرأة.

وفي الأخير أتمنى أن لا نتذكر المرأة فقط في المناسبات بل يجب أن نذكرها دائماً فالمرأة موجودة مع الرجل في كل مكان حيث كرمها الإسلام قبل كل الأديان وأعطاها كل حقوقها وحفظ لها كرامتها ويجب تكريمها كإنسانة فهي تقدم للمجتمع الكثير من الخدمات وبشكل عام لديها القدرة على التحمل أكثر من الرجل فهي تقف أمام المصائب والمشاكل أكثر منه لأن عندها قدرة على التحمل.

مارس شهر النساء

أما الأخت ليلى عبده فارع ربة بيت فتحدثت حول المناسبة قائلة: شهر مارس يعتبر شهر النساء لأن فيه مناسبتين مناسبة ٨ مارس عيد المرأة العاملة وكذا مناسبة ٢١ مارس عيد الأم وفي هذا الشهر تكون الفرحة في كل البيوت تقريبا لأن النساء موجودات في جميع البيوت.

وأضافت أن المرأة العاملة في مجتمعنا تواجهها مشكلة كبيرة لأنها لا تحظى بالاهتمام نفسه ولا بالقبول نفسه الذي يحظى به الرجل باعتباره مجتمعاً ذكورياً لذلك يتعاطف الرجال مع بعضهم البعض، وهذا لا يعني أنهم لا يتعاطفون مع النساء ففي كل الأحوال نظل نحن نصف المجتمع، والمرأة والرجل معاً يكونان المجتمع.

انثري عنك الهموم

وتقول: الأخت صفاء وهي عاملة في مبنى الإذاعة والتلفزيون: لا يسعني الحديث عن ٨ مارس عيد المرأة و٢١ مارس عيد الأم ويعتبر يوم الثامن من مارس من الوقفات المهمة في التاريخ النضالي للمرأة عامة وبهذه المناسبة أهدي إلى كل أم وفتاة وكل امرأة عاملة وغير عاملة باقة ورد وفل معطرة بالياسمين فاليوم نعترف بدورك الذي تلعبينه في بناء المجتمع ونقف وقفة إجلال أمامك فارفعي رأسك ولا تنحني أمام الصعاب فقفي وعبري وانثري عنك الهموم وامسحي دموعك الغالية على قلوبنا فلا وقت اليوم للدموع.

(8) مارس تكريم حقيقي للمرأة

الأخت مها عوض متزوجة ولديها خمسة أطفال وهي عاملة في مكتب التربية والتعليم أكدت أن المرأة تواجه الكثير من المشاكل بحكم أنها نصف المجتمع ونبذل الكثير من الجهود لأن المرأة هي الزوجة الأم وكذا المربية وهي أيضاً العاملة لذلك تقوم المرأة بأمور كثيرة فهي التي تهتم بالمجتمع إذاً لماذا لا نهتم بالأم أي بالمرأة بشكل عام فهي تستحق منا كل الحب والاحترام والتقدير والوفاء ومن خلال صحيفتكم أحب أن أقول كل عام والنساء وأمي وأختي وجميع الأمهات والعاملات في اليمن والعالم بألف خير وعافية.

وهذا العيد تكريم لكل النساء العاملات ما يدل على تقدير دور المرأة.

الرجل يشارك المرأة همومها

وشاركتهم الفرحة بهذه المناسبة المعلمة رؤى علي أحمد حيث تحدثت قائلة: المرأة بحكم مسؤوليتها أولاً كأم وزوجة وكذا عاملة تقع على كاهلها الكثير من المسؤوليات والمهام ومن واجبها أن تعمل على تنظيم مهامها لكي تتفادى المشاكل والصعاب التي قد تقع عليها وأيضاً الرجل له دور كبير في حياة المرأة العاملة حيث أنه يشاركها في همومها ويخفف عنها بعض الهم الذي يقع على عاتقها كما أنه يتحمل عنها بعض المشاكل.

وفي الأخير أتمنى في عيد المرأة العالمي وخصوصاً في ظل الظروف السيئة التي تعيشها المرأة هذه الأيام بأن تتحصل المرأة على كافة حقوقها حتى تستطيع أن تخدم الوطن الغالي كما أتمنى أن تتعزز مكانة المرأة في المجتمع فهي شريكة الرجل في كل شيء.

لا فرق بين ضمير المؤنث والمذكر

المرأة المبدعة والعالم الافتراضي

أصبح الإنترنت جزءاً من حياة يومية نعيشها، خاصة مع وجود الأجهزة النقالة؛ التي أحدثت ثورة في عالم التواصل الاجتماعي. فطريقة الحصول على المعرفة وكذا بناء العلاقات تغيرا بشكل لافت في عصر التكنولوجيا والحضارة الرقمية.

والمرأة عموما والمبدعة خصوصا ليست بمعزل عن هذا الفضاء الرقمي؛ فقد أوجدت لنفسها مساحة واسعة لإنتاج الأفكار. حيث قامت بهيكلة جديدة لمواهب طالما ملكتها.

على أن هذا العالم الافتراضي المفتوح على الآخر له ايجابياته كما له سلبياته،فكيف تواكب المرأة المبدعة هذا العالم القادم من رحم المستقبل؟.

المواقع الاجتماعية وصورة المرأة

إن الحديث عن صورة المرأة في العالم الافتراضي يبدو للوهلة الأولى تكريسا للصورة النمطية المحمولة على وجه السخرية من الواقع. والتي تروج لها أحيانا المرأة نفسها؛ لكن هناك منطق يختلف تماما مع فكرة الصورة النمطية.

فصورة المرأة في المواقع الاجتماعية حسب رأي الروائية السورية لينا هويان الحسن هي نتاج لما تقدمه المرأة نفسها' بالنسبة لي وفر لي الفيسبوك فرصة حقيقية للتواصل مع قرائي والنقاد وزملائي من أدباء وأديبات. ولا اعتبر أن المواقع الاجتماعية لها دور في تكريس صورة نمطية - فالأمر متعلق بالكاتبة نفسها وبما تقدمه وانطلاقا من مدى انفتاحها على الآخر يمكن تحديد نسبة النمطية في ما تقدمه فعلى الكاتبات أن يتجاوزن نمطيتهن الشخصية بالدرجة الأولى.

وتؤكد الناقدة المغربية سعاد أنقار بأن المواقع الالكترونية؛ تعكس صورة عصرية للمرأة العربية. 'من يلقي نظرة على كثير من المواقع الإلكترونية يرى أنها تعكس الصورة العصرية للمرأة العربية؛ سواء تلك التي لم تكمل دراستها لكنها تحاول أن تساير عبر الإنترنت ركب التقدم والتطور العالمي، أو تلك التي درست وحصلت على أعلى الشهادات فولجت عالم المدونات، والمواقع الإلكترونية العلمية والأدبية لتوصل أفكارها العلمية والأدبية، وتطلع على كل جديد. فالمواقع الإلكترونية تفيد المرأة العصرية في نشر أفكارها والاطلاع على كل جديد. على المرأة فقط اختيار أحسن المواقع وأفيدها. ذلك يقتضي منها وعيا لكي لا تقع في فخ إختيار صورها النمطية. كل شيء ممكن، لكن الضروري هو الوعي'.

والمرأة قد حققت مكتسبات مهمة غيرت النظرة النمطية لصورتها حسب الكاتبة السعودية نجاة محمد موضحة أن 'المواقع الاجتماعية أصبحت اليوم منبرا إعلاميا مهما لربط أواصر التواصل الاجتماعي والفكري والثقافي.. والمرأة أصبح لها دور فعال في تقديم الجيد وإحداث نقلة مهمة في نمطية النظرة لصورة المرأة وفي تحقيق الإبداع في مجال التواصل الفكري والثقافي'.

مساحة حرة أم حقل ملغوم؟

لا أحد ينكر أن وجود الانترنت خلق عوالم أخرى لم تكن متاحة سابقا فإلى أي حد يمكن اعتبارها مساحة حرية بالنسبة للمرأة المبدعة.؟

ترى سعيدة تاقي أن الإنترنت خلق مساحة للتعبير الحر مقارنة بالنشر الورقي فـ 'الحريَّة حين تمارسُ صوتها لا تنشغل بالبَحث عن حدود الرَّقابة، غير أنّ النشر فعلٌ آخر. مبدئياً فضاءات المواقع الاجتماعية تجمُع ممتدٌ، لكل منتم إليه سَكنُه الذي يُحرِّره، في تواصلٍ مع الآخر، من كل رضوخ لذلك الآخر ذاته. لأجل ذلك تتخفَّفُ الكتابة من كل أحمال الضوابط والقيود، لتحْتكمَ إلى قوة الفكرة وإرادة الوجود بالفعل. أما فيما يخص الشبكة عموما فلا أنكر أنْ لا وجه للمقارنة بين ما تتيحه من مساحات للتعبير الحر مقارنة بالنشر الورقي الخاضع أحيانا لإرهاقات ومساومات لا تمتُ للكتابة بصلة.

والإنترنت بكل تناقضاتها مساحة حرة هكذا تراها لطيفة بهيج فـ 'الإنترنت عالم شاسع متاح للجميع وبالتالي لا تستطيع تخمين شخصية الطرف الذي تتعامل معه باعتباره شخصية افتراضية قد تحمل الكثير من الأسماء الوهمية. لهذا فالمرأة معرضة للابتزاز وسرقة كتاباتها وحتى صورها الشخصية من طرف بعض المندسين المرضى الذين يرون في تفوق المرأة إبداعيا وفكريا فرصة لتحررها من هيمنة الرجل العربي ورسم طريقها نحو الأفضل. ويبقى الانترنيت مساحة حرة للجميع بسلبياته وإيجابياته'.

حلول مقترحة

إذا كانت المرأة العربية المبدعة قد ولجت عالم الانترنت من بابه الواسع لتفتح لإبداعها منافذ النشر الالكتروني فقد حصنت نفسها بمجموعة من الاحتياطات تبعدها عن الاحتكاك المباشر بمن قد يقف في طريق هذا النجاح فما هي الحلول التي قد تراها.؟

حسب فاطمة . البوعناني . أنْ فُلوس فالأمر تحد وبالحكمة تستطيع المبدعة مواجهة هذا التحدي' الطريف في الموضوع ، أن المرأة المبدعة ، حتى لو دخلت عالم التويتر أو الفيس بوك بصفتها الإبداعية وليس باعتبارها أنثى، فهي لا تَسْلَمْ من بعض التعاليق غير اللائقة. ولهذا أعتبر هذه المواقع الاجتماعية تحديا جديدا ينبغي أن تتعامل معه المرأة بحكمة كبيرة وحذر أكبر'.

وتعتبر لطيفة بهيج أن المجهود الذاتي للمرأة المبدعة سيدفعها للتفوق على مجتمعها الذكوري 'بالرغم من أن المجتمعات العربية ما زالت ذكورية، فإن المرأة العربية استطاعت بمجهوداتها الذاتية غزو المواقع الاجتماعية، حيث بدأنا نلاحظ انتشار الأدب النسائي على نطاق واسع على الإنترنيت ، فبرزت أسماء نساء مبدعات لم تكن معروفة من قبل واستطعن إيصال أفكارهن وكتاباتهن إلى جمهور عريض ولقين قبولا كبيرا من القراء'.

فيما ترى سعاد أنقار أن الاستمرار في الإبداع ونبذ الانهزامية هو الحل الأمثل لمواجهة أي صعوبات 'الإلحاح في الإبداع والاستمرار فيه رغم المعوقات التي تلف هذا المجال. وعن طريق إيصال لأفكارها مستغلة كل وسائل الاتصال الحديثة المسموعة أو المرئية أو المكتوبة، وكذلك عبر ولوج عالم المعلوميات لأنه سبيل حديث ينشر الأفكار بسرعة فائقة، ويسهل وصولها إلى مختلف الفئات الاجتماعية'.

وعادة المرأة العاقلة ترتقي بنفسها حسب رأي نجاة محمد حيث أنه 'للأسف نجد البعض يرسم لنفسه نهج فهم للتواصل الاجتماعي والبعد عن الهدف الأسمى من خلال تبادل الفكر والثقافة بكل أريحية وانتهاج طرائق استخفافية للمرأة والابتذال في العلاقات الإنسانية السوية ولكن تظل المرأة العاقلة المبدعة المنتهجة لنفسها مفهوما يرتقي بذاتها تترفع عن كل ما هو سخيف من خلال وضع نهج واضح وصريح لكل من يتجاوز الخطوط الحمراء'.

الخالة أم شدوان وخلطات العطور والبخور العدني الأصيل

طباخة البخور متوارثة عبر الأجيال وباتت اليوم من أبرز أنشطة المرأة العدنية المنزلية

عمل المرأة في مساعدة زوجها ليس بالشيء المخجل

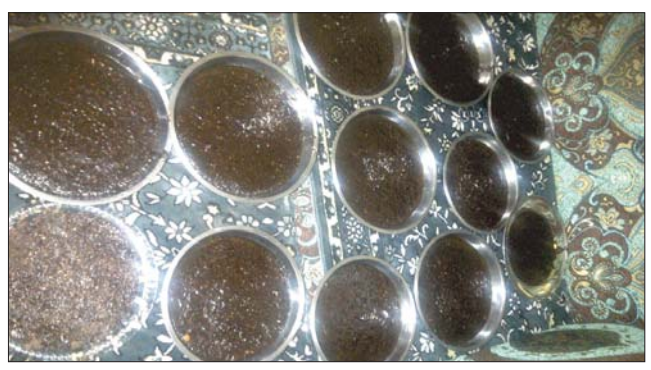

في شوارع مدينة عدن، تفوح روائح زكية من مطابخ البيوت القديمة ، حيث تحرك النساء خلطات العطور على نار هادئة ويستخدمن وصفات قديمة حافظن على سريتها بعناية لصناعة البخور الذي تشتهر به المدينة.

هذه الصناعة المنزلية الحرفية تشكل جزءاً من عادات وتقاليد أهالي عدن وساهمت على مر التاريخ في صناعة شهرتها، كما أنها سلعة مهمة جلبت لعدن ازدهاراً حضارياً قبل مئات السنين.

لقاء / أشجان المقطري

والحرفة باتت اليوم من أبرز نشاطات المرأة العدنية في منزلها، ففي بلد معظم مواطناته منقبات وعاطلات عن العمل، تتيح هذه الصناعة المشخصنة لكل امرأة في منزلها أن تقدم للمجتمع القريب أو البعيد تحفتها الشخصية أو رحلتها الخاصة في روائح العود الهندي والعنبر والمسك السلطاني.

وبمناسبة عيد المرأة لهذا العام ٢٠١٣م وهو الثامن من مارس من كل عام، ولمزيد من التفاصيل التقت صحيفة (١٤ أكتوبر) الخالة أم شدوان من محافظة عدن مديرية الشيخ عثمان التي تعمل في صناعة البخور منذ (١٥) عاماً، وهو مصدر دخلها الوحيد الذي يسمح لها بإعالة أسرة مكونة من ستة أفراد، وتركت لها حرية الحديث فإلى التفاصيل.

الحاجة هي التي دفعتني للعمل لأن التجار والمسؤولين لا يعانون مثلنا من غلاء الأسعار والمأكل والمسكن..ومن ناحية أخرى عمل المرأة ومساعدة زوجها ليس بشيء مخجل، ولكن الرجال ينظرون إليه بهذه النظرة السوداوية وربما يغضب الرجل على زوجته لمجرد طلبها العمل ومساعدته في مصروف البيت..أقول لذلك الرجل دعها تعمل فأنت لا تدري ربما تأتي عليك أيام لا تستطيع فيها أن توفر مصروفها وأولادك ودعها تعمل بالذي تحب هي ولا تشترط عليها.

وفي ظل هذه الظروف الصعبة والأزمات نحتاج إلى مصاريف كثيرة بسبب الغلاء سواء في المواد الغذائية أو الكهرباء أو الماء وكذا مستلزمات ومتطلبات أولادنا في الدراسة وأيضاً المرض لا قدر الله.

وقد تعلمت صناعة البخور من خالتي، فالمهنة متداولة ومتوارثة عبر الأجيال في عدن.

لصناعة البخور أخلط العود والظفري والعفص والخطاب والمسك والعنبر إضافة إلى السكرو أنواعا من العطور ثم أضع هذه الخلطة في إناء معدني مطلي بالعطر حتى تتحول إلى مادة صلبة فأقوم بتكسيرها بشكل عشوائي، وهكذا يصبح البخور جاهزاً للتوضيب والبيع.

وصنع البخور طوال أكثر من (١٥) سنة أدى إلى إصابتي بضيق التنفس وأمراض الصدر الناتجة عن الأدخنة أثناء تجهيز البخور.

ويمكن أن يصل سعر طبخة البخور العدني الجيد إلى (١٥ – ٣٠) ألف ريال وأن معظم طبخات البخور لا تباع إلا في أفضل الأحوال ولا بأس بهذا الدخل المحدود بالنسبة لكثيرين في بلد يعد من أفقر دول العالم، مؤكدة أن البخور العدني متميز عن باقي أنواع البخور في الجزيرة العربية وهو مطلوب في دول الخليج منذ خمس سنوات، حيث أقوم بإعداد هذه الطبخات وأبيعها في (السعودية والإمارات) بواسطة إحدى قريباتي هناك.

إن مكانة وجودة البخور العدني في المجتمعات الخليجية كبيرة جداً، فعطره المحترق فوق الجمر في المباخر المحمولة تحول عبر السنين إلى ما يشبه الضيافة أو الرمز الأصيل للكرم وهذا متعارف عليه.

وفي مجالس الرجال والنساء، تدور المباخر المشتعلة بين المجتمعين ليغرف كل واحد من دخانها المتصاعد نحو ثيابه.

والطلب على البخور العدني يتضاعف في مواسم الأعياد وفي فصل الصيف حين تكثر مناسبات الزواج ويأتي الزوار الخليجيون إلى المدينة الساحلية، ونستخدم البخور لتعطير المنازل بشكل يومي كما نقوم بتبخير الملابس عبر المشجب فلا يخلو بيت في اليمن من المشجب، علماً بأن المؤرخين يطلقون على مدينة عدن "مدينة البخور" و"مدينة العطور".

والجانب الأكثر سحراً في هذا النشاط الاجتماعي النسائي إلى درجة كبيرة هو السرية في الوصفات المتوارثة من جيل إلى جيل، فالتاريخ الحي لأجيال مضت يعبق بعطر البخور العدني.

لذى أكثر النساء بمحافظة عدن يعملن في البخور، لما له من إقبال كبير.. فلكل طبخة سرها الذي لا تبوح به العدنية ما يجعل رائحة البخور تتفاوت بشكل كبير.

وتضيف: "لكل امرأة سرها وهي تنقل هذا السر لابنتها فقط، لكن السر لا يكفي لوحده، والمهم أيضاً أن تكون المرأة شغوفة بما تقوم به ونحن نقول دائماً يجب أن يكون هناك شوق لطبخ البخور.